المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبع طريقهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد....

فهذه رسالة ماجستير بعنوان (**الدور السياسي والحضاري للأسرة الجوينية في العصر المغولي**).

وقد اخترت هذا الموضوع للأسباب الآتية: لأن الأسرة الجوينية إحدى الأسر الإسلامية المشهورة بإيران وهي أسرة ضربت بسهم وافر في الأعمال الديوانية وفي ملازمتهم للسلاطين والملوك في عهد السلاجقة والخوارزميين والمغول وأسندت إليهم وظيفة صاحب الديوان وهي إدارة الشئون المالية إلى كثير من أفراد تلك الأسرة، وبهذا عرف أغلب أفرادها "بصاحب الديوان". وقد ظفر بعض أعضاء الأسرة بمناصب في الدولة أعلى من ذلك كما كان الحال مع "شمس الدين محمد" أخي "علاء الدين" صاحب كتاب جهانكشانى فقد أسند إليه "اباقا بن هولاكو" وظيفة صاحب الديوان جعله صاحب الكلمة المطلقة وكان أيسر أعماله ما يتصل بالديوان، وهكذا كان الشأن مع علاء الدين نفسه فإنه بعد أن أسندت إليه إدارة حكومة العراق العربي عقب زوال الخلافة كانت له بطبيعة الحال أعمال في الديوان أيضًا في تلك الولاية واشتهر كذلك بصاحب الديوان.

وقد تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهمية الأسرة والمكانة العلمية والأدبية التي كانت لهم منذ عصر الخوارزميين فقد عظم نفوذ أفرادها في العصر المغولي ووصل الكثير منهم إلى أرقى المناصب في الدولة.

وقد جاء بحثي هذا في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفي المقدمة أشرت إلى أهمية الموضوع وجدارته أن يبحث، والتمهيد أشرت فيه إلى ظهور الجوينيين ودورهم في الحياة الإدارية والثقافية منذ زمن دول السلاجقة وحكام خوارزم.

والفصل الأول وهو بعنوان (دور الأسرة الجوينية في الحياة الادارية في زمن المغول) وهو يتضمن دور الأسرة الجوينية في عهد هولاكو (سنة ٦٥٧هـ

- ١٢٥٩ م) عهد هولاكو إلى "عطاملك" بحكومة بغداد وتم تعيينه حاكما على العراق وفوض الوزارة إلى اخيه "شمس الدين الجويني"، وبعد وفاة هولاكو تولى ابنه "اباقا".

وتناول الفصل أيضًا دور الجوينيين في عهد أباقاخان، بعد وفاة أباقا تولى الحكم (أحمد تكودار) وهو الابن السابع لهولاكو وتناول الفصل أيضًا دور الجوينين في عهد أحمد تكودار.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان (الحياة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الجوينيين).

أولاً: الحياة الاقتصادية أي ما قامت به الأسرة الجوينية من النهوض بالعراق من الناحية الاقتصادية والحضارية فقد صرف "عطاملك" كل همه للنهوض بالزراعة والعمران.

أما الحياة الاجتماعية فقد تناول الفصل عناصر السكان من المغول والفرس والترك والعرب والطوائف الدينية من المسيحية واليهود والمسلمون، وطبقات المجتمع طبقة الأمراء والمغول والحكام الأعاجم والعلويين وعائلات قديمة الحكم أيام العباسيين واستمرت فى ايام الايلخانين والطبقة الوسطى " طبقة التجار والصناع وطبقة عامة وهي عامة الشعب ودور المرآة في الحياة الاجتماعية وتدخل زوجات الأمراء من أجل تخليص الجوينيين من المؤامرات التي كانت تدبر لهم.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان (الحياة الثقافية في ظل الأسرة) تناول تأثير الجوينين في نشر الإسلام بين المغول، واهتمام الأسرة بالتعليم وإنشاء المدارس واهتمام الأسرة بالأدب والشعراء فقد كانت مجالسهم ملتقى العلماء والفضلاء وكانوا محبين للفن والعلم وعملوا على تشجيع المؤلفين وتناول الفصل أيضا أهم مؤلفات عطا ملك وأسرته.

أما الفصل الرابع فهو بعنوان (نهاية الأسرة الجوينية) ويتضمن نكبة الجوينين وقد حلت النكبة بأسرة الجوينين على نحو مؤلم وشربوا كأسا مريرة في نهاية محزنة.

ثم تناول الفصل نبذة عن الإدارة بعد الأسرة في عهد " كيخاتو - غازان خان - محمد خدانبده (أو لجايتو) – أبو سعيد "

أما الخاتمة ففيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

ومن أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها كتاب (رشيد الدين فضل)، جامع التواريخ (تاريخ المغول) المجلد الثاني، وقد ترجمة محمد صادق نشأت والدكتور محمد موسى هنداوي وهو يتناول (تاريخ هولاكو) وكتاب (رشيد الدين فضل) جامع التواريخ المجلد الثاني، الجزء الثاني تاريخ أبناء هولاكو من أباقا خان إلى كيخاتو وقد ترجمة صادق نشأت بالاشتراك مع فؤاد الصياد.

وكتاب (ابن العبرى) تاريخ مختصر الدول، بيروت وتناول هذا الكتاب إسناد منصب الوزارة إلى أفراد الأسرة الجوينية.

وكتاب (ابن الفوطي) كتاب تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب القسم الثاني حققه الدكتور مصطفى جواد تناول الكتاب أفراد الأسرة الجوينية كل من (عطاملك – وشمس الدين) اهتماماتهم بالأدب والشعر.

ومن المصادر الفارسية التي تم الاعتماد عليها. كتاب روضة الصفا لميرخواند ، ح ٥ ، تهران ١٣٣٩ هـ.ش والذي تناول إسناد منصب الوزارة لأفراد الأسرة في عهد هولاكو ودور الأسرة في عهد "اباقاخان" وتكودار والمؤامرات التي تعرضت لها الأسرة.

تاريخ وصاف لعبد الله بن فضل الشيرازي وبعد من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها.

تحرير تاريخ وصاف لعبد المحمدايتي ومن المصادر التي تم الاعتماد عليها أيضًا لحمد الله المستوفى القزويني تاريخ كزيده ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩م وجعفر شعار بناكتى ، تاريخ بناكتي روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب وكتاب جهانكشاي " لعلاء الدين عطا" هو أحد الكتب الهامة التي ألفت في زمن العصر المغولي الأول.

وأيضًا من المراجع الفارسية الهامة التي تم الاعتماد عليها تاريخ عمومي إيران لعباس إقبال تناول تاريخ مفصل لإيران خلال حكم المغول، تاريخ مختصر إيران لعزيز الله أدبيات وأيضًا كتاب تاريخ تبريز تابايان قرن نهم هجري "لمحمد جواد مشكور".

ومن أهم المصادر التي لا يستغنى عنها أي باحث في التاريخ الإسلامي معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ - ١١٢٩م).

وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى ت (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م).

ورحلة ابن بطوطة لابن بطوطة (٧٧٩هـ / ١٣٧٧م).

وكتاب صورة الأرض لابن حوقل منشورات دار مكة بيروت، ١٩٧٩.

وكان من بين الدراسات السابقة للمغول ما كتبه كل من محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية راجعة السباعي محمد السباعي، وكتاب "عطا ملك الجويني" لمحمد سعيد جمال الدين، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، وكتاب عطاملك الجويني لسباعي محمد السباعي، وكتاب المغول السيد الباز العريني، القاهرة.

ومن كان له الفضل في أن تزدهر مثل هذه الدراسات في مصر الدكتور فؤاد الصياد متمثلا فيما خلفه من الأعمال والإبداع وأفعاله وأقواله ومن أهم مؤلفاته.

- الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانين أسرة هولاكو الدوحة ١٩٨٧.
- المغول في التاريخ، القاهرة، ١٩٦٠.
- مؤرخ المغول الكبير "رشيد الدين فضل الهمذانى"، القاهرة، ١٩٧٩.
- أما ترجماته في هذا المجال فهو كتاب جامع التواريخ، تاريخ المغول، المجلد الثاني ، ج ١
- رسالة الدكتوراه الأستاذ الدكتور صبري سليم. بعنوان "الصراع السياسي والمذهبي بين الشيعة والسنة في عصر سيطرة ايلخانات المغول في

ما بين (٦٥٣هـ - ٧٣٦هـ). (١٢٥٢ – ١٣٣٥م).

– ولقد ظهرت في بغداد أبحاث جادة في مجال الدراسات المغولية، منها "تاريخ العراق بين الاحتلالين"، لعباس العزاوي، ج١، حكومة بغداد، ١٩٣٥م.

– جعفر حسين خصباك ، "العراق في عهد الإيلخانين الفتح ، الإدارة،، الأحوال الاقتصادية، الأحوال الاجتماعية، بغداد، ١٩٦٨.

ومن أهم المراجع الأجنبية في هذا المجال كتاب:

- Howrth (H.H), History of the Mongols, London
- Dawson, the Mongol Mission, New York , 1959
- Lewis, Chpellatet . J. Shacht, Encyclope Die de l'islam , Paris , 1985

وتناول هذا الكتاب أعضاء الأسرة الجوينية وتوليهم منصب الوزارة في عهد هولاكو و عهد أباقاخان.

التمهيـــد

تنتسب الأسرة الجوينية العريقة بأصلها الفارسي التي ربطت مصيرها بخدمة السلاطين والأمراء[١].

وتنتسب الأسرة إلى مقاطعة جوين[٢].

وكان لهذه الأسرة من المكانة في فارس ما كان لأسرة البرامكة[٣]، في بغداد في عهد هارون الرشيد [٤].

---

(١) عطاملك الجويني، تاريخ جهانكشاي ، ليدن، ١٣٢٩هـ-١٩١١م، ص١١، محمد السعيد جمال الدين، الدولة الإسماعيلية في إيران، العراق ١٩٩٤، ص ١٧، محمد موسى هنداوي، سعدي الشيرازي، القاهرة، ص ٩١.

(٢) جوين اسم كورة نزهة على القوافل من بسطام إلى نيسابور رسمتها أهل خراسان كويان فقيل جوين حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء منهم "موسى بن العباس ابن عمران الجويني" أحد الرحالين وكان يلقب فجر الكتاب "مات" بمصر سنة ٥٨٦ هـ ومنهم أيضًا عبدالله بن يوسف الجوينى أمام عصره بنيسابور ووالد أبي المعالي الجويني وتفقه على يد أبي الطبيب سهل بن محمد الصعلوكى وغيره وطرأ الأدب على والده يوسف الاديب بجوين وبرع في الفقه وصنف العديد من التصانيف المفيدة ومات بنيسابور

ياقوت الحموي، معجم البلدان، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، ص ١١، محمد علي تبريزى، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكناية، القاهرة ص ٢٨؛ ايرانشهر، جلدوم، تهران،صـ١١٢٥ . محمد جواد مشكور، تاريخ تبريز ، نهم هجري، نثر ماه، صـ ٥٣، كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية، ت كوركيس عواد، بغداد، ١٩٢٢، ص ١٤.

(٣) أسرة البرامكة هي أسرة شهيرة وظهرت في الدولة العباسية منذ أواخر العهد الأموي وساهمت في تأسيس الخلافة العباسية وتولى رجالها المناصب الرفيعة في الإدارة والوزارة ولها مساهمات كبيرة في التقدم الحضاري والإسلامي وكانت من المشاركين بقوة في تأسيس "العصر الذهبي" وأسرة البرامكة هي أسرة فارسية تنتسب إلى جدها المعروف باسم برمك

www.gilgamish.org/viewarticlephp.

www.ssislam.com/tareek/zoislam/abseon.

(٤) علاء الدين عطا، المصدر السابق، ص ١٢، فؤاد الصياد، "الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانين، الدوحة، سنة١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ص ١٠٢، أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٩٠.

أما نسب هذه الأسرة فيعود إلى "الفضل بن الربيع صاحب خلفاء بني العباس وكان هو وأبوه من قبل قد فوضت إليه الحجابة والوزارة[٥].

وكانت أسرة الجويني إحدى الأسر القديمة المشهورة بإيران تناوبت الأعمال الهامة وتوارثها في دول السلاجقة وملوك خوارزم والمغول وأسندت إليهم وظيفة "صاحب ديوان" وهي إدارة الشئون المالية إلى كثير من أفراد تلك الأسرة وبهذا عرف أغلب أفرادها بصاحب الديوان.

وقد ظفر بعض أعضاء هذه الأسرة بمناصب في الدولة أعلى من ذلك كما كان الحال مع "شمس الدين محمد " أخي " علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن اسحق بن أيوب بن الفضل بن الربيع "صاحب كتاب جها نكشاي فقد اسند إليه اباقابن هولاكو وظيفة الوزير الأعظم وجعله صاحب الكلمة المطلقة وكان أيسر أعماله ما يتصل بالديوان[٦]، ولكنه عرف أيضا "بصاحب الديوان [٧].

وهكذا كان الشأن مع علاء الدين نفسه، فإنه اسند إليه إدارة حكومة العراق العربي عقب زوال الخلافة كانت له أعمال الديوان في تلك الولاية واشتهر علاء الدين بصاحب الديوان [٨].

أما أجداد الجويني فإنهم اتصلوا بالملوك المعاصرين لهم من السلاجقة

---

(٥) محمد عوفى ، لباب الألباب، ليدن، ١٣٣٥، ص ٢٣٨، القزويني، مقدمة كتاب جهانكشاي، ص ١٣، أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، القاهرة، ص ١٨.

(٦) محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ١٠٠، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٣٨.

(٧) الديوان لفظ فارسي من معاينة البلاط الملكي وقد دخل ذلك اللفظ العربية وكان لقب الديوان يقتصر على المكاتبات والولايات ولكن حازت استعماله الكتاب في المكاتبات وصاحب الديوان هو من يتولى في الدولة إدارة شئون المالية وما يرد إلى المملكة من إيرادات هو ما يعادل ما اصطلح على تسميته فى العصور الوسطى وزارة المالية حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ١٩٨٩، القاهرة، ص ٢٩١. حسن الامين ، الاسماعيليون والمغول، بيروت، ١٩٦٢م، ص ٩٨.

(٨) محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ١٠٢، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٤٦.

والخوارز مشاهيه [٩]. كان أبو القاسم عبدالله الجويني أول وزير لطغر لبك وتولى الجويني الوزارة لطغر لبك سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م وأبو القاسم الجويني هو نفسه الشخص الملقب شالا ربوز كان" ومعناها بالفارسية "رئيس الديوان" وكان يشغل منصب الرئاسة في نيسابور قبل مجيئ السلاجقة إلى خراسان [١٠].

ولما قدم طغرلبك إلى نيسابور (٤٢٩هـ-١٠٣٧م) ساعده في دخولها والتحق بخدمته وبلغ منصب الوزارة سنة ٤٣٦ هـ - ١٠٤٤ م، فلما عزل عاد إلى رئاسة الديوان مرة أخرى وعمل جانبا لأملاك طغرلبك[١١].

ويدرج ضمن المراسلات الرسمية التي صدرت عن دواوين سلاطين إيران الاقدمين مجموعة من مراسلات الأتابك المنتخب الدين" على بن أحمد الكاتب المعروف" ببديع الجويني "رئيس ديوان رسائل السلطان الذي اتصل بالسلاجقة ويعد (نظام الملك) صنوا خواجة " شمس الدين محمد " صاحب ديوان الجويني وصنوا لخواجة "رشيد الدين فضل" لله الوزير الهمذاني كما

---

(٩) الدولة السلجوقية تنتسب هذه الدولة إلى آل سلجوق وهو أحد أمراء "ما وراء النهر" وعظم قدر الب أرسلان كثيرا فكانت مملكته الواسعة ممتدة من حدود الشام إلى ضفاف نهر حيجون وامتلأت خزائنه بالمال ولما مات سنجر شاه عاد القتال والخصام ما بين افراد العائلة على السلطة وظلت البلاد بعد موته أربعين يوما على هذا الحال ولما سقط "ال سلجوق" تولى الملك حاكم خوارزم "تكش" المقدسى/ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، القاهرة، ص ٦٥، شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، القاهرة ١٨٩٦، ص ١٣٠.

(١٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ح ٨ ،ت محمد علي بيضون، (١٣٥١ – ١٩٨٩)، ص ٨٠ مسكويه ، تجارب الأمم، ج ٢ ، القاهرة، ص ٨٣، عباس إقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ت أحمد كمال حلمي ١٩٨٤، ص ٦٣، محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٩٤،

Lewis, Encyope Die De islamtomvi , P12 5.

(١١) ابن الأثير، المصدر السابق، ص ٢٨١، الباخرزي، علي بن الحسن بن أبي الطيب، دميه القصر، ح١ بغداد ١٩٧١، ص ٦٣، عباس اقبال، المرجع السابق، ص ٦٢٠، خواندمير، دستور الوزراء، ص ٢٢٨، محمد عبد العظيم أبو النصر، المرجع السابق، ص ١٩٥، عبدالنعيم محمد حسين، سلاجقة إيران والمغول، ١٩٥٩، عبد النعيم محمد حسنين، سلاجقة والمغول، ١٩٥٩، القاهرة، ص ٣٦.

يعتبر من أعظم الوزراء ذوي الكفاءة والتدبير وقد استطاع خلال فترة وزارته لالب أرسلان وملكشاه[١٢] ومن بعدهم وهي فترة تبلغ ثلاثمائة سنة أن يسير شئون ونظام حكم دقيق يشهد بما كان يتمتع به من دراية وحنكة وتدبير يتناسب مع الإمكانيات المتاحة في تلك الفترة [١٣].

وكان "نظام الملك" يولي عناية كبيرة لكل جزئية من جزئيات الجيش ويهتم بكل شأن من شئون البلاد ويرعى مصالح الأهالي وينشر العلم والأدب ويرفع الظلم عن المظلومين وكان قوياً محبوباً مسموعاً تفوق قوته سلطنة وكان أتباعه وتلاميذه يعرفون بالنظامية رغم الدسائس التي حاكها ضده عمال الديوان وعقب ملكشاه، وقد اتصل جده الثاني لابيه الجوينى السلطان تكش بن الب أرسلان[١٤] وشاهد الحرب التي وقعت بينه وبين السلطان طغرل أخر سلاطين السلاجقة بولاية جوين [١٥]، أن الأسرة الجوينية كان لها دورا منذ أيام الخوارزمين[١٦].

---

(١٢) السلطان ملكشاه تولى عرش السلطنة السلجوقية بعد مقتل الب ارسلان وكان من السلاطين الأقوياء حسن السيرة مقيماً للعدل وتعد فترة حكمه امتداداً لعصر القوة والازدهار ومن بعده دخل السلاجقة فى صراعات وانقسامات توفى سنة ٤٨٥هـ - ١٠٩٢م، الحسينى، زبده التواريخ، ص ١٢١، البندارى، تاريخ ال سلجوق، ص ٥٠.

(١٣) ابن البيبي، تاريخ أل سلجوق سنة ١٩٨٢، ص ١٤٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، الطبعة الأولى، القاهرة ١٢٤٨، ص ٣١، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٩٨.

Boyle (S.A), the History of Iran the Salsugans and Mongol, London, p.232.

(١٤) تكش بن الب ارسلان ولاه ماكشاة حكم بلخ وطخارسان ثم ولاه خراسان ولكنه أعلن التمرد على أخيه السلطان ملكشاه وقام بالاستيلاء على الكثير من البلاد فعاد ملكشاه وتمكن منه وقتله سنة ٤٧٧هـ - ١٠٨٤م، الحسينى، زبده التواريخ، ص ١١٩.

(١٥) السبكي، المصدر السابق، ص ١٢، عباس إقبال، المرجع السابق، ص ٢١١.

(١٦) الخوارزميين نسبة إلى خوارزم اسم لناحية كبيرة قصبتها الجرجانية كان أهلها يسمونها كيركانج وهي ولاية متصلة العمارة القرى الكثيرة ولقد كانت الأسرة التي تحكم هناك حتى تلقب قبل دخولها في الإسلام بلقب "خوارز مشاه" وكانت عاصمتهم وهي مدينة كاث وكانت هذه الأسرة أن تعمر طويلا ومؤسس هذه الأسرة مملوك تركي من غرنة هو انوشتكين وكان قد التحق بخدم ملكشاه من سلاجقة إيران. عفاف سيد صبرة ، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، القاهرة سنة ١٩٩٧ م -

فإن الجد الأعلى لعلاء الدين المسمى "بهاء الدين محمد" يعمل في خدمة السلطان "اتسز" خوارزمشاه من سنة ٥٨٨ هـ وكان جده المسمى "شمس الدين محمد" من ملازمي السلطان "محمد خوارز مشاه" كما كان يعمل مستوفياً لديوانه وظل شمس الدين محتفظاً بهذا المنصب في عهد خليفته السلطان مجد المعروف باسم "جلال الدين منكبرتي" وبعد اجتياح "جنكيز خان " المشرق الإسلامي وقضائه على الدولة الخوارزمية عمل "جد علاء الدين" بهاء الدين محمد بن محمد وكان ملازما لحكام المغول وعمالهم واسندت إليهم وظيفة صاحب الديوان كثيرا ما ينوب عن حكام المغول في خراسان وجميع البلاد الغربية عندما كانوا يذهبون لمقابلة الحاكم العام في موطنهم الأصلي. (سنة ٦٣٣ هـ – ١٢٣٥م) بعث في رسالة إلى "أوكتاي" فأكرم وفادته وبالغ فى إكرامه واسند إليه وظيفة صاحب الديوان في عموم المملكة سنة (٦٥١هـ - ١٢٥٣م) بلغ بهاء الدين الستين من عمره فعزم على أن يقضي حياته بعيدا عن الأعمال الديوانية ولكن لما كان الأمراء لم يرغبوا في عزلة عن العمل عزم على الذهاب إلى العراق[١٧].

وبعد وفاة "بهاء الدين محمد "تولى ابنه " ابو محمد الجويني" والد علاء الدين عطا وظيفة صاحب الديوان؛ وبعد وفاة محمد الجويني تولى "عطا " ولد عطا الجويني سنة ٦٢٣هـ، وكانت علاقة علاء الدين وارغون علاقة طيبة وكثيرا ما كان يصحبه معه، أما في عهد هولاكو، فإن "علاء" ظلت له مكانته وكثيرا ما كان يصاحبه هولاكو في حركاته وينتقل معه خلال حروبه ضد الإسماعيلية وكان له دور في إنقاذ مكتباتهم كما أنقذ ما فيها من الآلات والرصد،

١٤٠٧ هـ ، ص ٩، أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، مصر، ج١، ص١٦.

(١٧) القزويني، مقدمة كتاب جهانكشاى، ص ١٧، محمد السعيد جمال الدين، عطاملك "المرجع السابق"، ص ٢١٠ محمد موسى هنداوى المرجع السابق، ص ٦٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٩٧.

وبقية المصاحف النفيسة منها وبعض الكتب الهامة وما فيها من الدلالات العلمية[١٨].

ومع أن الجوينين "فرس" لكنهم عرب الثقافة مقبولون عند السنة العراقية الذين خسروا نظام الخلافة ومقبولون عند الشيعة بحكم رعاية نصير الدين الطوسي وأنه كان للجوينين كفاءة سياسية وإدارية عالية ويجيدون التعامل لأنهم من عائلة اجتماعية معروفة وهي عائلة الفضل بن الربيع أشهر وزراء ومن هنا كان اختيارهم لحكم العراق موفقا فقد كان إنجازهم خلال ربع قرن الذي تولوا فيه الحكم إنجازا عظيما [١٩].

فقد كان للجوينين محمد وأولاده شمس الدين وعلاء الدين عطاملك فنجد لهم أثارا جليلة وإعادة بناء مدن العراق وكانت فترة حكمهم فترة ازدهار في الزراعة والتجارة وهي فترة وجيزة واهتمامهم بالعلم وتشيد المكتبات والمدارس والمستشفيات أنهم حكام محترفون للأعمار والعلماء وطلبة العلم وإكرامهم في كل المذاهب[٢٠].

آل الجويني أصلهم "شمس الدين محمد بن محمد الجويني" وكان للإدارة والأعمار من أهم الأعوان الذين اعتمد عليهم نصير الدين خوارزم شاه.

فإن علاء الدين عطا وأولاده هم مسلمون سنيون من خراسان وكان منهم وزراء حتى زمن الدولة العباسية مثل "علي بن عبدالله الجويني" استوزره السلطان طغرليك والي خراسان[٢١].

---

(١٨) مولانا جلال الدين محمد مشهور، بديع الزمان فروزا نقر إسناد دانشكاه ، تهران ١٣٥٤، ص ١٨١؛ محمد موسى هندواي، المرجع السابق، ص ٩٩، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٧.

(١٩) القزويني، مقدمه المصدر السابق، ص ١٨، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول www.alameli.net/downbooks/nasirallamais/.doc.

(٢٠) القزويني، المصدر السابق، ص ١٨، فؤاد الصياد ، الشرق الإسلامي، القاهرة ، ص ٤٩؛ محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ١١٠، محمد موسى هندواي، المرجع السابق، ص ٨٩.

(٢١) أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر، عطا أحمد حجازي السقا، ج٨، بيروت، ص ٤٧٨، ش. شامي، مهران، قاموس

وكان من أشهر العلماء في جوين "عبدالملك بن عبدالله بن يوسف "المعروف "أبي المعالي الجويني، كان أستاذ المدرسة النظامية الملقب بإمام الحرمين "المشهور بتعصبه ضد الشيعة والأحناف أن هذا السلطان كان مولعاً بعلم الحديث يسمع من الشيوخ فقد قضي "أبي المعالي" حياته في تحصيل ونشر العلوم الإلهية فأظهر الحق وأزهق الباطل وعلا شأن الدين على يديه فوالده هو الشيخ "عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حمويه "انه أول من تلقى العلم كان على يد والده وقد اشتهر بحبه الشديد للعلم والإصلاح والورع فقد عمل على تنشئه ابنه عبدالملك تنشئه إسلامية وكان مثالا أو قدوة اقتدى بها ابنه في كثير من الصفات وحرص عبدالله بن يوسف الجويني[٢٢]. على أن يعلم ابنه بنفسه فدرس له الفقه والعربية والأصول واستطاع "يوسف الجويني" أن يحفظ القرآن وتفوق على كثير ممن كانوا يتلقون العلم في مدرسة أبيه وقد ساعده على ذلك ما كان يتميز به من عقل راجح وذهن موقد وحافظة قوية مع حبه للعلم وشغفه بالإطلاع[٢٣].

فإنه كان يميل إلى البحث والنقد والاستقصاء فكان يدرس المذهب الشافعي ويدافع عن العقيدة الأشعرية وكان ذلك لا يمنعه من الاستمرار في البحث ومواصلة التحصيل والاطلاع فإنه تلقى العلم على يد مشاهير علماء عصره

الأعلام، استامبول، ص ١١٢٧.

(٢٢) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، شفاء العليل في بيان التوراه والإنجيل، تحقيق أحمد السقا، الطبعة الأولى، بغداد ص ٤، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المصدر السابق، ص ٤٨١، ابي بكر هداية الله الحسيني، طبقات الشافعية، الطبعة الأولى، بيروت ص ١١٧ ، السبكي، طبقات الشافعية، ص ٢٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٥٥، سليمان اليافعي اليمنى ، مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، ج ٢ ، صـ ٨٥ ، لطائشر كوبرى زاده ، مفتاح السعادة و مصباح السيادة ، فى موضوعات العلوم ، القاهرة صـ ١٨٢ ، الاسنوى ، طبقات الشافعية ، بغداد صـ ٧٢

(٢٣) السبكي، المصدر السابق، ص١٢٢ ، الحسيني، المصدر السابق، ص ٧٩، فوقية حسن محمود، امام الحرمين (الجوينى) ، ص ٤، www.islamonline.net.arabic.

فأخذ علوم الفقه عن أبي القاسم الاسفرائينى [٢٤]، كما تلقى علوم القرآن الكريم على يد أبي عبدالله محمد بن علي النيسابوري الذي عرف بشيخ القراء وغيرهم فكانت مجالس[٢٥]. الصوفية رياضة روحية وسياحية يلحق بها أفاق ايمانية وعلى الرغم من كثرة مؤلفات الجويني قيل أن قدر منها نال العناية والاهتمام ومن اهم المؤلفات التى تم الاعتماد عليها

الإرهاب في أصول الفقه / الرسائل النظامية / الشامل في أصول الدين / غياث الأمم في الثبات والظلم / لمع الأدلة في قواعد أل السنة والجماعة./ الورقان في أصول الفقه[٢٦].

وبرغم ما عرف به الجويني من غزارة العلم وما اتسم به من رجاحة العقل وحب العلم وما بذله من جهد صادق في خدم الدين فإنه كان هدفا يريد بعض الحاقدين التخلص منه.

وعاد الجويني مرة أخرى إلى نيسابور حيث قام بالتدريس فى المدرسة النظامية التى انشأها له الوزير " نظام الملك" لتدريس المذهب السنى وظل الامام "يوسف الجويني" يدرس بالمدرسة النظامية فذاع صيته بين العلماء وكانت هذه الفترة من أخصب الفترات في حياة الإمام فيها بلغ أوج نضجه العلمي وصنف كثيرا من المؤلفات فمن ضمن مصنفاته مصنفات في أصول الفقه / ومصنفات في أصول الدين / وفي الخلافة / والجدل فالعقل لدى الجويني

---

(٢٤) أبو القاسم الاسفرائينى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر الياء هى بلدة بخراسان فى نواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان وكان يضربون بأبى القاسم المثل فى حفظه للمذهب الشافعى وقد انفق على أهل العلم مائة الف دينار وجمع فى شعره بين جودة المعنى ومدح الملوك والوزراء والرؤساء

http://aleman.com/islamlib/viwchp.

(٢٥) السبكي، المصدر السابق، ص ٦٩، الحسيني، المصدر السابق، ص ١٠٢، نظام الدين أحمد بن حمد العمروي ،تاريخ الطبقات الكبرى ،١٩٥١ ، صـ٢٥٧ فوقية حسن محمود، المرجع السابق، ص ٥، www.islamonline.net.arabic

(٢٦) طاووس قدس سره، كتاب برنامه سعادت ، تهران، ص ١٤٠، ايرانشهر، جلدوم، تهران، ١٩٩٢ ،ص ١٤١٠.

من العلوم ضرورية وتحصيل من العقل من تلقاء نفسه واعتمد الجويني على المنهج القياسي[٢٧].

فقد كان للمغول أيضا عادات وتقاليد اجتماعية أخرى سار عليها جنكيز خان وأبناؤه من بعده ونظرا لقربتها فإن المغول كانوا يسكنون الخيام كما هو متبع عند البدو وكانوا يسمون أمكنة إقامتهم في المصايف والمشاتي "ورث" وكان عادة المغول في حالة حدوث أمر هام كتنصيب ملك جديد أو القيام بحملة حربية أن يدعي أمراء المغول أقاربهم إلى الاجتماع بواسطة رسل [٢٨]، وكذلك كان المغول يحرصون على مزاولة ضروب مختلفة في الرياضة وقد كانوا يهتمون بالصيد ويعدونه من ضروريات الحروب بالإضافة إلى ذلك كانوا مغرمين بالمصارعة والمبارزة وللفروسية عند المغول أهمية ممتازة وهم على اختلاف أعمارهم كانوا يقضون اعمارهم على ظهر الحصان، فقد كانت البداوة غالبة على المغول والجهل متشعبا بينهم وكانوا يخشون السحر ويخافونه وكانوا يلجأون إلى طرق بدائية يعتقدون أنها تعينهم على التنبؤ بالغيب وكشف الأسرار فقد كانت قسوة المغول وصفاتهم تتضح في معاملتهم لمرضاهم إذا كانوا يتخلون عنهم يعجلون بموتهم وهكذا قد انتشرت الخرافات بين أقوام المغول انتشاراً عميقًا[٢٩].

([٢٧]) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٢٥٦، السبكي، المصدر السابق، ص ١٣٨، فوقية حسن محمود، الجويني ، ص ٣.

www.islamonline.net.arabic

([٢٨]) رشيد الدين فضل، جامع التواريخ، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٩٢، مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبري، القاهرة، ص ٦٩، ادوارد بروان، تاريخ الأدب في إيران، القاهرة، ص ٥٦٧، فؤادا لصياد، المغول في التاريخ، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٣٥٦.

([٢٩]) ابن عربشاه (ابي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي)، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق أحمد فايز الحمصي، طبعة أولى، بغداد ١٩٨٦ – ١٤٠٧، ص ٣٧٤، لبدر الدين العينى، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص ٨٥، تحقيق محمد علوي شلتوت، محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، القاهرة، ٩٨، ص ١٩٧.

Richard, persia,London, 1960, p.126

وقد تمكن جيوش المغول بقيادة "جنكيز خان" من اجتياح الدولة الخوارزمية ونهب المدن وإحراقها وبعد وفاة جنكيز خان تقدم المغول إلى الأراضي الإيرانية، وعملوا على السيطرة على سائر ممتلكات الدولة الخوارزمية واستطاعوا الوصول إلى شمال غرب إيران والعراق فزاد خطرهم على الخلافة العباسية، وفي سنة (٦٥٤ هـ-١٢٥٦م) تمكن هولاكو الذي قاد المغول على تحطيم قلاع الإسماعيلية وتقدم نحو بغداد وحاول هولاكو أن يبسط سيطرة المغول على بلاد الشام ومصر ولكنه هزم هزيمة ساحقة على أيدي المصريين في عين جالوت وفي فلسطين في عام ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م وكانت هذه الهزيمة لكبح جماح القوات المغولية، واستقر المغول بعد ذلك في إيران واتخذوا مدينة السلطانية عاصمة لدولتهم في إيران

كما اتخذ هولاكو لقب ايلخان [٣٠]، وتلقب خلفاؤهم بهذا اللقب فاصبحت دولة المغول تسمى دولة الايلخانية [٣١]، في إيران [٣٢].

كان المغول يعتنقون عقائد وثنية ولذا لم يعترفوا بالأديان السماوية وأدت نظرية التعصب العنصري التي أمن المغول بها إلى احتقارهم لسائر الأجناس أن حضارة المغول كانت حضارة رعوية وحربية قامت الدولة المغولية وحازت الانتصارات وتوسعت فلذلك اعتبر جميع المغول جندا في الجيش، ورغم وثنية المغول فإن السمة الإسلامية السنية ظلت سائدة في إيران بعد سقوط الخلافة

([٣٠])لابن عربشاه، المصدر السابق، ص ١٧٤، كامل بن حسين ، نهر الذهب في تاريخ حلب، بيروت ، صـ٢٧، محمد نصر مهنا، الإسلام في أسيا منذ الغزو المغولي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٣٢، عبد النعيم حسنين، إيران في ظل الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٨، ص ٥٤.

Dawson, the mongol mission, new York, p.123.

([٣١])ايلخانية إيران من سنة (٦٥٤ هـ - ٧٥٠ هـ) (١٢٥٦ – ١٣٤٩م) أسسها هولاكو خان في منتصف القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي وهي أسرة مالكة في إيران شمل حكمها العراق وإيران . استانلي لين بول، طبقات سلاطين الإسلام، ت مكي طاهر الكعبي، الطبعة الأولى القاهرة ١٤٠٦-١٩٨٦، ص ١٩٧، نعمت إسماعيل علام، العصور الإسلامية، الطبعة الرابعة ، ص ٢٠٣.

([٣٢]) أقاي رشيد، كرد وبيوستلى نثراوي وتاريخى ، جان دوم، تهران ، صـ ١٦٧

Curtin , the monogls history , Boston , 2000 , p.138

العباسية السنية بل وأن قوة الحضارة الإسلامية المسيطرة في إيران لم تلبث أن اثرت فبدأوا يغيرون من عاداتهم وأخلاقهم ويلبسون انماط جديدة من الملابس وقد وجد المغول بعد استقرارهم في إيران أنهم محتاجون إلى موظفين من الإيرانيين الوصول إلى المناصب الإدارية الرفيعة في الدولة المغولية، فظلت الصبغة الإسلامية السنية واضحة في مظاهر النشاط البشري في إيران في العصر المغولي فأصبحت نفوس المغول مهيأة لدخول أعداد كبيرة في دين الإسلام فقيم وتقاليد الاسلام هي التي استقطبت الغزاة المغول وأيضًا فقد كان الوزراء الإيرانيين فمنهم الجوينيين كان لهم دور سياسي في نشر الإسلام وهكذا ظلت الصبغة السنية غالبة واضحة في إيران بعد سقوط دولة الخلافة العباسية السنية على أيدي المغول الذين غلبوا عسكريا ولكنهم لم يغلبوا حضاريا وتركوا وثنيتهم ودخلوا في الإسلام. وصاروا هم المدافعين الحامين لحضارة الإسلام[٣٣].

ترجع علاقة المغول بالجوينيين إلى الصوفي الأسطوري سعيد بن المظهر الباخرزي "الذي كان يسكن في منطقة بخاري ويعتقد به المسلمون ويحترمه التتار ومنهم هولاكو حفيد جنكيز خان "وكان الباخرزي الإمام القدوة شيخ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المظهر بن سعيد ابن علي القائد الباخرزي نزيل بخاري أنه كان ورعا زاهدًا ثريا منقطع العرين وله وقع في القلوب ومهابة في النفوس ولد بباخرز وهي ولاية وأنتشر صيته بين المسلمين المحدث الحافظ الزاهد الواعظ كان شيخا عميقًا عارفا وبذلك كان يعرفه هولاكو وعرفه الشيخ ابن التتار "ابن حموية" كتب إليه أبيات منها.

يا قرة العين سل عني هل اكتحلت

بمنظر مدغيت عن عني

---

(٣٣) عبدالنعيم حسنين، المرجع السابق، ص ٥٦، محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص ٩٨، جوستاف جروتييام، حضارة الإسلام،ت عبدالعزيز توفيق جاويد، راجعه عبدالحميد العبادي، القاهرة، ١٩٥٤، ص ٢٤٢، علي حسن الخربوطلي، دراسات في الإسلام بين المغول واليهود، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة ١٩٦١، ص ٩٩، – Howorth, sir Henry, history of the Mongol London, P. 124.

ومدحه الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني وابن الصاحب علاء الدين عطا ملك صاحب الديوان وكان يوم وفاته يوما مشهوداً وتتلمذ على يده سعد الدين بن حموية الجويني.[٣٤].

وبعد سعد الإمام انتقلت مشيخة التصوف بعد هذا إلى شيخ الطريقة "ابن إبراهيم" فكان التتار يحترمانهما لأنه كشيخهما لا يقف ضدهم في احتياجهم لبخاري وخراسان والعراق وأن يهدي إبراهيم الحمونى فصار تلميذا نصرا لهم والحموني نسبة إلى حمويه قرب جوين من ولاية أمل.

واسلم عدد من قادة المغول على يده وقال الذهبي في تاريخه كان أبو إبراهيم الجويني" كان له كلام في التصوف على طريقة أهل الوحدة مده في زاوية ومعه جماعة من الصوفية ولهم سمة الجلاله فلما ضاق به الحال رجع إلى خراسان واجتمع به جماعة من الأمراء ثم زار قبر جدهم الكبير "محمد بن حمويه الجويني" وأسلم على يده أكثر من واحد منهم وثنى بأمل خانكاه ورزق القبول التام وكان أبو إبراهيم هو والد شيخنا "صدر الدين إبراهيم" الذي أسلم على يده غازان فأقام عنده أسبوعا ودخل في الإسلام وفي سن ٦٧١هـ اتصلت ابنه علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين بن إبراهيم الجويني وتزوجته وكان الصداق خمسة آلاف دينار من الذهب الأحمر [٣٥].

اسلم غازان بواسطة نوروز التركي مدير مملكته أسلم في شعبان بخراسان علي يد الشيخ الكبير صدر الدين إبراهيم أبن الشيخ سعد الدين "وأسلم بالقرب

([٣٤]) ابن الفوطي، تلخيص معجم الأداب في معجم الألقاب، بغداد، سنة ١٩٣٢، ١٣٥١هـ، ص ١٣٧، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول.

www.alameli-net/downbooks/nasirallamis.doc

([٣٥]) ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ٦٥، السبكي،المصدر السابق، ص ٦٩، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج٣، ص ٢٩٢، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، القاهرة ، ص ٤٨، برتولد شبولر، العالم الإسلامي، القاهرة، ص ٦٦، مصطفى طه بدر، المرجع السابق، ص ١٢.

من الري دخل الحمام فاغتسل وجلس مجلسًا عاما فتلفظ بشهادة الحق وهو يبتسم وجهه[٣٦].

فقد ضج المسلمون حوله عندما أسلم ضجه كبيرة وعظيمة من المغول والعجم ونثر على الخلق الذهب واللؤللؤ وكان يوما مشهودا فشا الإسلام في جيشه بفضل نوروز فإنه كان مسلما خيرا صحيح الاسلام يحفظ كثير من القرآن والأذكار ونوروزكان يلقن الملك غازان شيئا من القرآن فبذلك كان يوم إسلامه يوما عظيما، فقد كان "صدر الدين إبراهيم بن حموية الخراساني الجويني، هو شيخ الصوفية من أصحاب المؤيد الطوسي وكان رجل شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وحسن القراء مليح الشكل صالحا ومات سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م وكان عمره سبعة وثمانون عاماً [٣٧].

أبي عبدالله محمد بن حمويه بن محمد الجويني "المعروف بالحموني أو ابن حموية كان من عظماء علماء عصره ولهذا الشيخ كتب مشهوره، "صدر الدين ابن حموية الجويني أحمد بن أحمد بن نعم المقدسي ، ولي مشيخة دار الحديث النورية وناب في الحكم عن ابن الجويني ولم يكن له نظير في الفضائل وخطب بجامع دمشق وتوفى وهو عنده أربع وتسعين سنة[٣٨].

فإن آل حموية أقرب الناس إلى قلوب المغول فهم مشيخه التصوف الذين ورثوا الصوفي الكبير "سعيد بن المظهر الباخرزي" [٣٩].

([٣٦]) ابى المحاسن تغرى بردي ، المصدر السابق، ص ٤٥، العسقلاني، المصدر السابق، ص ٢٩٣، ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ١٦٩، القزويني، مقالات ميزرا، ت محمد حسان، ح ٢، ص ١٥٦، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول.

www.alameli-net/downbooks/nasirallamis.doc

([٣٧]) عبدالرحيم بن الفرات، تاريخ ابن الفرات، بيروت، ١٩٣٩، ص ١٩١، القزويني، مقالات ميرزا خان، ح٢، ص ١٥٦، عباس اقبال، المرجع السابق، ص ٢٩٧.

([٣٨]) بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حققه محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٦٨، عبد الرحيم بن الفرات،المصدر السابق، ص ١٩٠، عباس اقبال، المرجع السابق، ص ٢٩٨.

([٣٩]) القزويني، مقدمة جهانكشاي، ص ١٧، ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ١٦٨، فؤاد الصياد،

ومن ثم ترجع شهره الأسرة الجوينية مضافا إلى عبقريتهم السياسية ونجاحهم في إدارة شئون الدولة المغولية. لاسيما غزارة علمهم وإلى أثارهم الممتعة في الأدب والتاريخ والسياسة وتشجيعهم للتأليف والمؤلفين أن خزانتهم كانت مليئة بالكتب.

والأتابك "علي بن أحمد الكاتب الجويني" الملقب بمؤيد الملك ومنتخب الدين" وهو خال جد علاء الدين عطا الجويني وقد ترك لنا مجموعة منشآت باسم عتبة كتبة كما أهدى "ابن مثيم البحراني"إلى عطاملك إلى كتابه في البلاغة وأهدى ابن كمونة بعض من مؤلفاته ال جويني منها كتاب "شرح الإشارات" أهداه لشمس الدين الجويني صاحب ديوان الممالك وعلاء الدين عطا كانت من أهم مؤلفاته كتابه جهانكشاي فقد كان لديه عدد كبير من المؤلفات ويعد أنه هو الذي أعاد بناء مدينة بغداد فقد كان علاء الدين ينتمي إلى اسرة ضربت بسهم وأفر في الأعمال الديوانية في ملازمتهم للسلاطين والملوك في عهد السلاجقة والخوارزمين والمغول فعمرت بغداد في عهد الاسرة الجوينية فكانت أجود ما كانت عليه بغداد في فترة حكم عطا الجويني [٤٠].

فالأسرة الجوينية كان لديها اهتمام كبيرا بالأدباء والشعراء فقد كان "بهاء الدين محمد بن علي جد عطاملك كان شاعرًا للسلطان تكش خوارزم شاه فقط كان للأسرة عدة أشعار في مدح بعض العلماء والأدباء فقد كان "علاء الدين عطا" رجل متعدد الجوانب ومتعدد المواهب فلقد عاش فترة انتقالية شديدة الحرج حيث قدم على العمل فى البداية بوظيفة كتابية بديوان الحاكم المغولي "هولاكو" لبلاد فارس ولكنه كان مؤلفاً بارعا ألف بالفارسية كتاب يعد مصدرًا أصيلا من مصادر العالم الإسلامي كتاب تاريخ جهانكشاي أي فاتح العالم [٤١].

الشرق الإسلامي، ص ٥٨، علي الكوراني، المرجع السابق.

(٤٠) القزويني، مقدمة جهانكشاي، ص ١٨، محمد السعيد جمال الدين، عطاملك ص ٩٧، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٩٨، محمد عوفي، لباب الألباب، ليدن، ص ٥٣٨.

(٤١) القزويني، المصدر السابق، ص ١٨، مؤيد الدولة منتخب الدين بديع أتابك الجويني، مقدم كتاب عتبة الكتبة مجموعة مراسلات ديوان السلطان سنجر، تصحيح العلامة محمد قزويني، عباس اقبال

١٣١٩، ص٨، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٠، محمد سعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٩٨، محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ٤٨، احمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص ١٢.